معايير تعديل السلوك الإنساني في بعض مصادر المذهب الشافعي

(المعيار العقدي أنموذجًا)

عمر سليمان سالم الرشيدات[i]

عماد عبد الله محمد الشريفين[ii]

تاريخ الاستلام
2023/11/18

تاريخ القبول
2023/12/17

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان المصطلحات الرئيسية الخاصة بها، ثم بيان محددات المعيار العقدي في تعديل السلوك في المذهب الشافعي، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث كلاً من المنهج الاستقرائي حيث يتم استقراء النصوص المتعلقة بموضوعها والمنهج الوصفي التحليلي بتحليل النصوص المتعلقة بالبحث ودراستها، وعليه: فقد تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين وخاتمة، تطرق الباحث إلى التعريف بمصطلحات الدراسة، ثم بيان محددات المعيار العقدي في تعديل السلوك في المذهب الشافعي، ورسم المظاهر الخاصة بها، وبيان أثرها على السلوك، وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بيان مصطلحات الدراسة، حيث عرف المعيار بأنه: نموذج متحقق أو متصور تحققه لما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني السوي، وتعريف المعيار العقدي بأنه: منظومة المفاهيم والمعايير العقدية القطعية وما ينبثق عنها من مظاهر والتي يبنى عليها في عملية تعديل السلوك من أجل الارتقاء والوصول به الى السواء والإعتدال، وبيان محددات المعيار العقدي المنبثقة عن أركان الإيمان وبيان وأثرها في السلوك، وتوصي الدراسة: بدراسة المعيار العقدي في كل مذهب على حدى، والعمل على طرح مساقات متخصصة بالسلوك وفق المذهبية الفقهية.

الكلمات المفتاحيّة: المعيار، السلوك، تعديل السلوك، العقيدة الإسلامية.

---

[i] جامعة اليرموك
[ii] جامعة اليرموك

Criteria for modifying human behavior in some sources of the Shafi'i doctrine of thought
(the nodal standard as an exemplar)

Abstract:

This study aimed to clarify its main terms, and then to clarify the determinants of the doctrinal criterion in modifying behavior in the Shafi'i school of thought. The study was divided into two chapters and a conclusion. The researcher touched on defining the terminology of the study, then clarified the determinants of the doctrinal criterion in modifying behavior in the Shafi'i doctrine of thought, drawing its own manifestations, and indicating its impact on behavior. The criterion is: a verified or imagined model that achieves what normal human behavior should be, and the definition of the doctrinal criterion is: the system of peremptory doctrinal concepts and standards and the manifestations that emanate from them, and upon which the process of modifying behavior is built to improve it and reach it to equality and moderation, and clarify The determinants of the doctrinal standard emanating from the pillars of faith and their impact on behavior.

Keywords: no standard, behavior, behavior modification, Islamic faith.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى أنبياء الله تعالى والمرسلين ومن استن بسنتهم واتبع هداهم إلى يوم الدين وبعد:

فقد جاء الإسلام ليكون للعالمين هاديًا وبشيرًا، وجعلها أمةً وسطًا شاهدةً على الناس، تقوم سلوكهم بقيم الدين في كافة الصعد والمجالات، ومن أجل ذلك أناط بها واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل المحافظة على مسلك البشرية من الزيغ والانحراف، لذا فإن سلوك الإنسان القائم على العقيدة الصحيحة هو الهدف من إرسال الرسل وإنزال الكتب حيث قال الله تعالى: **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ** [البقرة: 285] وقال ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام اخبرني عن الإيمان فقال ﷺ قال: **(أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره)** [iii].

وتأتي هذه الدراسة لتقف على المعيار العقدي ودوره في تعديل السلوك من خلال النظر في المذهب الشافعي، بغرض استنباط محددات ونماذج فريدة من فقهنا الإسلامي، ورسم منهج تربوي أصيل يستقى منه السلوك السليم، ولتوسيع دائرة البحث التربوي الإسلامي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في ندرة الدراسات التربوية التي تناولت المعيار العقدي في تعديل السلوك الإنساني، وانطلاقًا من الأدب النظري والدراسات السابقة وبناءً على الحاجة الأكاديمية، جاءت الدراسة للإجابة على سؤالها الرئيس: **ما المعيار العقدي في تعديل السلوك الإنساني في المذهب الشافعي؟** والذي يتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما هو الإطار المفاهيمي للدراسة؟
2. ما محددات ومظاهر المعيار العقدي في تعديل السلوك في المذهب الشافعي؟

[iii] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دط، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، ج1، ص٣٦، ح 8، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للوصول إلى ما يأتي:

1. بيان الإطار المفاهيمي للدراسة.
2. بيان محددات ومظاهر المعيار العقدي في تعديل السلوك في المذهب الشافعي.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على حدودها الموضوعية والمتمثلة في تناول الدراسة معايير تعديل السلوك الإنساني في بعض مصادر المذهب الشافعي (المعيار العقدي أنموذجًا) ضمن كتب مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشربيني **(ت ٩٧٧ هـ)** والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (ت ٦٧٦هـ) ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشربيني، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، للماوردي (ت ٤٥٠هـ) وإحياء علوم الدين، للغزالي(ت505) وغيرها.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية علمية تكاملية لموضوعها في محاولة لإثراء المكتبة التربوية الإسلامية بهذا النوع من الدراسات؛ نظراً لمحدوديتها.

ثانياً: الأهمية العملية:

تسعى الدراسة إلى إفادة الباحثين في الدراسات النفسية الإسلامية؛ حيث تعد الدراسة مرجعاً لهم في دراسة التربية في المذاهب الفقهية، وإفادة القائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية المتنوعة؛ إذ تعد الدراسة من المرشدات لروادها والقائمين عليها لبلورة سلوك سوي وفق مرجعية منضبطة.

منهج الدراسة:

طبيعة الدراسة تقتضي العمل على منهجين هما:

المنهج الاستقرائي: حيث يقوم على استقراء النصوص المتعلقة بموضوع البحث.

المنهج الوصفي التحليلي: بتحليل النصوص المتعلقة بالبحث ودراستها، وكذلك فهم أقوال علماء التربية والتربية الاسلامية في الموضوع، لإدراك أبعادها ومضامينها وإسقاطها على موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطّلاع في المكتبات والدوريات العلمية، وشبكات المعرفة العالمية، فقد عثر الباحث في حدود علمه وقدراته على الدراسة الآتية:

أولاً: دراسة الشريفين (2002)، بعنوان (تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية) [iv].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى تعديل السلوك الإنساني من وجهة نظر التربية الإسلامية، بإبراز دورها في مجال تعديل السلوك، وكذلك التعرف إلى أهداف تعديل السلوك في التربية الإسلامية وخصائصه، وإبراز الوسائل المستخدمة في تعديل السلوك وطرائقه، وقد استخدم الباحث المنهجين الوصفي والاستنباطي أساساً لدراسته، بالإضافة إلى المنهج التأصيلي المقارن.

ومن أهم النتائج التي أفضت إليها هذه الدراسة، أن السلوك الإنساني هو النشاط الصادر عن الإنسان سواء أكان ملاحظاً أم غير ملاحظ، ومفهوم تعديل السلوك في التربية الإسلامية، هو مفهوم ذو مدلول واسع، وأن التأصيل الإسلامي لعلم النفس يعد حاجة ملحة للبشرية جمعاء، وأن وسائل تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية وطرائقه، تناولت الجانبين: المادي والروحي، بينما أهملت مدارس علم النفس الجانب الروحي، وانحراف في السلوك، يأتي نتيجة انحراف الشخص عن الدين الرباني الصحيح المتمثل اليوم في العقيدة الإسلامية التي هي منهج الله تعالى.

وقد أوصت الدراسة، بتبني كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لموضوعات تسهم في التأصيل الإسلامي لعلم النفس ...إيلاء المربين ومخططي المناهج لمبادئ تعديل السلوك في التربية الإسلامية وطرائقه الاهتمام اللازم، كشف التربويين والمشتغلين في علم النفس لأصول ومبادئ تعديل السلوك وطرائقه في القران الكريم والسنة النبوية.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في كونها تناولت بالدراسة تعديل السلوك الإنساني من وجهة نظر التربية الاسلامية بشكل عام.

[iv] الشريفين، عماد عبد الله، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 2002م.

وافترقت عنها في أنّ الدراسة الحالية تناولت الحديث عن المعيار العقدي في تعديل السلوك الإنساني في ضوء ما سيتم استنباطه من محددات لهذا لمعيار في تعديل السلوك.

ثانياً: **دراسة الزعبي (2021م) بعنوان: (اتجاهات تعديل السلوك الإنساني في التراث الإسلامي)** [٧].

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم تعديل السلوك وأهدافه وأسس تحديد اتجاهاته في الإسلام، وتوضيح الاتجاهات الإيمانية والخلقية والمعرفية والاجتماعية في التراث الإسلامي، والكشف عن الاستراتيجيات والنماذج الخاصة بكل اتجاه، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التحليلي والاستنباطي، من خلال استقراء جهود العلماء المسلمين في تعديل السلوك، واستنباط نماذج وأساليب ووسائل عملية في مجال تعديله في التراث الإسلامي، بهدف توضيح الاتجاهات التي اتبعها العلماء في منهجية تعديل السلوك وإصلاحه.

وكانت أهم النتائج التي أبرزتها الدراسة أن مفهوم تعديل السلوك في التراث الإسلامي يتميز بأهداف وأسس خاصة واتجاهات تتمثل بالاتجاه الإيماني، والأخلاقي، والمعرفي، والاجتماعي، كما وكشفت الدراسة عن أن لكل اتجاه استراتيجيات خاصة تتناسب مع هدف الاتجاه وبنيته السلوكية، وأن تقسيم هذه الاتجاهات تقسيم منهجي لأغراض الدراسة، وأوصت الدراسة الباحثين في مجال التربية الإسلامية بضرورة إفراد رسائل خاصة بكل اتجاه، بهدف رفد المكتبة الإسلامية بدراسات تأصيلية في علم النفس. اتفقت دراستي مع الدراسة السابقة في كونها تناولت موضوع تعديل السلوك من حيث مفهومه وأهدافه. وافترقت عنها في أنّ الدراسة السابقة تناولت الحديث عن اتجاهات تعديل السلوك في التراث الإسلامي، بينما جعلت الدراسة الحالية هذه الأسس معايير في تعديل السلوك، وكذلك بنت هذه الدراسة المنهج في تعديل السلوك من خلال المذهب الشافعي تحديداً.

---

[٧] الزعبي، دعاء خالد، اتجاهات تعديل السلوك الإنساني في التراث الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2021م.

ثالثاً: كتاب الخطيب، جمال، (2003م)، بعنوان: **(تعديل السلوك الإنساني)** [vi].

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

من خلال هذا المبحث سيطرق إلى بيان مفهوم مصطلح المعيار والاتجاه العقدي والسلوك لغة واصطلاحاً ولذلك سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم المعيار لغةً واصطلاحاً

مفهوم المعيار لغةً واصطلاحًا:

المعايير في اللغة: يطلق المعيار على: التقدير والاختبار، والتنظيم، والمساواة، والمعيار جمع مِعيار–بكسر الميم وسكون العين– يُقال: عاير المكاييل والموازين عيارًا ومعايرةً: قدّرها ونظر ما بينها لمعرفة تساويها، وامتحانها بغيرها لمعرفة صحتها [vii] وعيار الشيء: ما جُعل نظامًا له [viii]. وهو الظرف المساوي للمظروف كالصاع، وكالوقت للصوم [ix].

مفهوم المعيار في الاصطلاح:

تعددت وجاهات النظر في تعريف المعيار وقد تمثلت فيما يأتي:

فقد عرف قلعجي المعيار على أنه: نموذج معين يجري تقدير الاشياء به، كمعيار الوزن، ومعيار الكيل، ومعيار الصحة والخطأ، ومعيار الجمال [x].

[vi]() يذكر هنا أنه ما هو متعارف عليه في نظام البحث العلمي أنه لا يتم ذكر الكتب المؤلفة في الدراسات السابقة الا اني اذكر لأهمية هذا الكتاب في هذا المجال لأنه يعد مرجعا في باب تعديل السلوك الانساني.

[vii]() الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص ٢٢٢، الفراهيدي : الخليل بن احمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج2، ص٢٣٩، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، ج2، ص ٢٣٦.

[viii]() الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص ٤٣٩، البركتي، التعريفات الفقهية، ص155.

[ix]() قلعه جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2،1408 هـ – 1988 م، ص ٤٤٣

[x]() قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، ص ٤٤٣

ويبين أنه هناك من والعلوم ما يسمى بالعلوم المعيارية وهي: المنطق، والاخلاق، والجمال، والفقه[xi].

وعرف: «إخضاع الأشياء لمقاييس محددة تُقَيَّم من خلالها "معياريّة اقتصاديّة، سياسيّ، أخلاقيَّة» [xii].

والمعيار في الفلسفة يعني: «نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ومنه العلوم المعيارية وهي المنطق والأخلاق والجمال ونحوها» [xiii].

وبناء على ما تقدم يمكن للباحث تعريف المعيار على أنه: **نموذج متحقق أو متصور تحققه لما ينبغي أن يكون عليه الشيء** وأن معايير تعديل السلوك في المذهب الشافعي هو: **نموذج متحقق أو متصور تحققه لما ينبغي أن يكون عليه السلوك الانساني السوي وفق المذهب الشافعي.**

المطلب الثاني: مفهوم العقيدة لغةً واصطلاحًا

أولاً: مفهوم العقيدة لغةً:

إن مدار كلمة "عقد" على الوثوق والثبات والصلابة في الشيء تطلق كذلك على العقد والشدِ والربط بإحكام وقوُّة، والعقيدة والعقد على ألسنة الناس الأبرام والتوكيد، فيُقال: عقد النكاح، وعقد البيع، عقد اليمين، تُطلق كذلك العقد على العهد؛ لأهميته واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك واعتقدت مالا جمعته [xiv].

ثانياً: مفهوم العقيدة اصطلاحًا: يذكر كثير من المؤلفين أن مصطلح العقيدة قبل أن يستقر على ما هو عليه الآن كان يُطلَق عليه الفقه الأكبر, وهو أقدم المفاهيم التي اطلقت على هذا المصطلح ونُسب هذا القول إلى أبي حنيفة [xv] واطلق كذلك على علم التوحيد والصفات كما ذكر النسفي في

[xi] قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، ص ٤٤٣

[xii] عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، ج2، ص١٥٨٣.

[xiii] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص٦٣٩.

[xiv] الرازي، مختار الصحاح، ص٢١٤، الفراهيدي، العين، ج1، ص140-141.

[xv] ضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2 ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص74، الشافعي، حسن محمود، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ادارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، ط1422،2هـ-2001م، ص21.

قوله وأساس قواعد عقائد الإسلام، هو علم التوحيد والصفات[xvi]، وأطلق عليه كذلك علم أصول الدين فعلم أصول الدين هو العلم الباحث في الأحكام الاعتقادية المأخوذة من الدين أو الشرع الإسلامي[xvii]، ويذكر أنه العلم الذي يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج، والمراد بالعقائد الدينية ما يقصد به نفس الاعتقاد، دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين سيدنا محمد ﷺ فإن الخصم وإن خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام[xviii]، وأما العقيدة بمفهومها المصطلح عليه والذي استقر فيما بعد فقد عرفها الشيخ حسن البنا في تعريفه للعقائد على أنها الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك[xix].

ويذكر أنه أطلق عليه الإيمان وهو ما سيعتمده الباحث ويبني عليه محددات المعيار حيث أنه جاء مفهوم الإيمان كما ذكر ابن حجر على أنه اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان [xx].

وذكر عثمان جمعة في كتابه أن العقيدة تمثل كل اعتقاد جازم مطابق للواقع لا يقبل شكا ولا ظنا، فما لم يصل العلم بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل، فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة، وإنما هو عقيدة فاسدة [xxi].

ويعرفها خطاطبة في كتابه أصول التربية الإسلامية على أنها: منظومة الأصول العلمية الغيبية المُخبر بها من قبل الوحي، والتي يجب على المسلم اليقين الجازم والإقرار بها كاملة، والعمل بموجباتها [xxii].

ويخلص الباحث بعد تعريف المعياري والعقيدة تعريف المعيار العقدي بأنه: **منظومة المفاهيم والقواعد العقدية القطعية والتي يبنى عليها في عملية تعديل السلوك الإنساني من أجل الارتقاء والوصول به الى السواء والاعتدال.**

[xvi] الشافعي، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ص26.
[xvii] التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط١، ١٩٩٦م، ج١، ص٢٩.
[xviii] التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ص٢٩.
[xix] ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ص ١٢١.
[xx] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح البخاري، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر، ط1، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ، ج1، ص46.
[xxi] ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ص ١٢١.
[xxii] خطاطبة، عدنان مصطفى، أصول التربية الإسلامية وتطبيقاتها دراسة تأصيليه تجديدية، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤40هـ- ٢٠١٩م، ص٥٦_٥٧.

المطلب الثالث: مفهوم تعديل السلوك الإنساني لغةً واصطلاحًا

الفرع الأول: مفهوم التعديل

التعديل من الأصل الثلاثي عدل: العدل المرضي من الناس قوله وحكمه الحكم بالحق التسوية والتقويم، يقال: عدل الحكم والشيء تعديلا: أقامه، وعدلت الميزان فاعتدل سواه فاعتدل ويطلق كذلك على التزكية، يقال: عدل الشاهد أو الراوي تعديلًا: نسبه إلى العدالة ووصفه بها [xxiii].

الفرع الثاني: مفهوم التعديل اصطلاحًا

جاء مفهوم التعديل في معجم لغة الفقهاء على أنه التسوية والتقويم ويطلق في الفقه الإسلامي على الإخبار بعدالة الشاهد و تعديل الأركان في الصلاة بحيث تسكن المفاصل في الركوع والسجود والقيام والاطمئنان [xxiv] وقسمة التعديل وهي: أن تقسم العين المشتركة باعتبار القيمة، لا بعدد الأجزاء [xxv].

ويذكر أن التعريف الاصطلاحي للتعديل يفيد التحول من حالة الانحراف في الأمر إلى حالة السواء المثلى ففيما تقدم من الأمثلة الفقهية ما يفيد ذلك، فتعديل الشاهد بحيث تستوي أحوال الشخص في دينه وأقواله وأفعاله [xxvi] وتعديل الأركان في الصلاة الوصول بالصلاة إلى الصحة والسلامة من النقص [xxvii].

ويخلص الباحث أنه لا يخرج المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي للتعديل.

[xxiii] الفراهيدي : الخليل بن احمد، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج2، ص ٣٨، ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج11، ص ٤٣٠, الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط8، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص١٠٣٠.

[xxiv] الشربيني، محمد بن محمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض– عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، ج1، ص٣٦٥.

[xxv] قلعه جي، محمد رواس ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2،1408 هـ - 1988 م، ص ١٣٥، الكويت، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ، ج12، ص ٢٤١- ٢٤٢.

[xxvi] الشيرازي، إبراهيم بن علي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، دط، دت، ج3، ص٤٣٨.

[xxvii] النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي– القاهرة، دط، ت:١٣٤٤ - ١٣٤٧هـ، ج4، ص598.

الفرع الثالث: مفهوم السلوك لغةً واصطلاحًا

أولاً: مفهوم السلوك في اللغة:

تدور معاني لفظة السلوك في اللغة ضمن عدة معاني منها: الدخول، والطريق والسلك بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك أي أدخلته فيه فدخل، وسلكت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه، سلكته في المكان وأسلكته بمعنى واحد، وسلكت الطريق وسلكته عبره وسلك يده في الجيب والسقاء ونحوهما أدخلها فيهما [xxviii].

ثانياً: مفهوم السلوك في الاصطلاح

تعددت اتجاهات علماء النفس في تعريف السلوك تبعًا للنظريات المفسرة للسلوك، فهناك من ينسب هذا المصطلح إلى العلاج النفسي من الأمراض النفسية لغير الأصحاء فيرى أن السلوك الظاهر هو عبارة عن عرض لصراعات واضطرابات داخلية [xxix]، وفريق آخر يقول إن السلوك يبنى على نظريات التعلم، فيتعلم الفرد سلوكيات جديدة تضمن له التكيف مع ظروف الحياة [xxx] ومن مجمل تعريفات السلوك ما يأتي:

ويرى جونستون وبانكيبر بأنّه: «ذلك الجزء من تفاعل الكائن المجتمع بيئته، والذي يتصف بأنه يمكن فيه تحري حركة الكائن الحي، أو حركة جزء منه في المكان وخلال الزمان، والذي ينتج تغيرًا قابلًا للقيس في جانب واحد على الأقل من جوانب البيئة» [xxxi].

ويعرف السلوك بأنه «"كل حركة أو نشاط أو تصرف أو عمل يقوم به الإنسان في حياته مدفوعًا ببواعث ودوافع معينة، فطرية أم مكتسبة، لإشباع حاجاته الطبيعية والنفسية والاجتماعية» [xxxii].

ويعرف السلوك: «أي نشاط يصدر عن الإنسان سواءً كان أفعالًا يمكن ملاحظتها وقياسها

[xxviii] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص442.

[xxix] الخطيب، جمال، تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع- الكويت، ط1423،1هـ-2003م، ص17.

[xxx] ابو حماد، ناصر الدين، تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية، جدارا للكتاب العلمي، عمان- الأردن، علم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2008م، ص21.

[xxxi] الشريفين، عماد عبد الله، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 2002م.ص7، ابو حماد، تعديل السلوك الإنساني، ص22.

[xxxii] الشريفين، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، ص7.

كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر » [xxxiii].

والناظر في كتب التراث التربوي الإسلامي والتربية الإسلامية الحديثة ليجد بعضًا من التعريفات للسلوك الإنساني فيعرف السلوك بأنه القرب أي القرب من الله تعالى وهو خلاف البعد عنه، وهو ما يجعل الشخص يقوم بالطاعات ويجتنب المحرمات [xxxiv]، ويعرف الصوفية السلوك بأنه: «عبارة عن تهذيب الأخلاق ليستعد للوصول» [xxxv] ويعرف بأنه هو سيرة الإنسان ومذهبه في الحياة [xxxvi]. وعرّف الخوالدة السلوك في اصطلاح التربية الإسلامية كذلك بأنّه: "النشاط الإنساني الذي لا يخالف القرآن الكريم والسنة المطهرة، سواء لاحظ الآخرون هذا النشاط أم لم يلاحظ أحد، وقد يلاحظه الإنسان نفسه أثناء حياته" [xxxvii].

ويعرف السلوك كذلك بأنه: «كل نشاط أو تصرف يصدر من الشخص يتوافق مع الشرع الحنيف من القرآن والسنة النبوية، سواء كان ظاهراً أو باطناً» [xxxviii].

ويعرف السلوك بأنه: النشاط الإنساني الذي يوافق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، سواء ألاحظ الآخرون هذا النشاط أم لم يلاحظه أحد، وقد يلاحظه الإنسان نفسه أثناء حياته [xxxix].

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين للباحث أن مفهوم السلوك في الدراسات النفسية الحديثة متعارضة كما بينت سابقًا, وكذلك أنها تركز على السلوك الظاهر، كما أن علم النفس الغربي ولاسيما المدرسة السلوكية ينظر إلى أن سلوك الإنسان لا ينتج عن دوافع فطرية نحو غاية معينة، بل الذي يدفعه منبهات خارجية طبيعية، فتجد أنهم لا يهتمون بدراسة الدوافع ويصفونها بأنها مظلل، كما ينظرون إلى السلوك أنه ينتج من مثير بيئي ينتج عنه استجابة, فكلما ظهر المثير ظهرت

[xxxiii] العزة، سعيد حسني، عبد الهادي، عزت، تعديل السلوك الإنساني، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن: عمان، ط1، 2001م، ص1.

[xxxiv] البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط1424،1،1هـ-2003م، ص115,

[xxxv] البركتي، التعريفات الفقهية، ص172,

[xxxvi] عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963م، ج3، ص446.

[xxxvii] خوالدة، محمود عبد الله، علم النفس الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2004,ص70.

[xxxviii] القذافي، رمضان محمد، علم النفس الإسلامي، صحيفة الدعوة الإسلامية- ليبيا، ط1990،1 م، ص17.

[xxxix] الشريفين، عماد عبد الله وآخرون، تعديل السلوك اللفظي في القرآن الكريم: دراسة قرآنية تربوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج9، ع1، ت1434هـ- 2013م، ص 137.

الاستجابة[xl] , ويخلص للباحث أن السلوك يمثل سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه وما يقترن بها من تصرفات ظاهرة كانت أو باطنة وهذا ما تتبناه الدراسة.

الفرع الرابع: مفهوم تعديل السلوك

بعد أن بين الباحث مفهوم التعديل والسلوك لا بد من بيان مفهوم تعديل السلوك باعتبار العَلَمية وذلك كما يأتي: يرى كازدن بأنه: **(kazdin)**: «مصطلح ذو مدلول واسع يشير إلى ذلك الميدان الذي يستمد أساليبه من البحوث المتصلة بسكولوجية التعليم بخاصة» [xli].

ويعرفه جمال الخطيب بأنه: «العلم الذي يشتمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية، وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الأكاديمي والاجتماعي، وهذا العلم يشتمل على تقديم الأدلة التجريبية التي توضح مسؤولية الأساليب التي تم استخدامها عن التغيير الذي حدث في السلوك» [xlii].

يذكر الغزالي ما يشير إلى تعديل السلوك في حالة التكامل بين قوى النفس البشرية حيث يقول: «عندما تكون القوى الثلاث الغضب والعلم والشهوة في حال توسط واعتدال، فصحة النفس مرهونة باعتدال الأخلاق، أما مرض النفس فمرتبط بميل الأخلاق عن الوسطية نحو الرذائل» [xliii]، ويعبر عن حالة تعديل السلوك بالمجاهدة للنفس بحيث ترتقي النفس وتتزكى وتهتدي بأخلاقها حيث يقول: «تكميل النفس وتزكيتها وتصفيتها لتهدي بأخلاقها [xliv].

[xl] العزة، سعيد حسني، عبد الهادي، عزت، تعديل السلوك الإنساني، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن: عمان، ط1، 2001م، ص1.

[xli] الشريفين، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، ص52، الخطيب، جمال، تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع- الكويت، ط1423،1هـ-2003م، ص13-14.

[xlii] الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، ص14.

[xliii] الغزالي، محمد بن محمد، تهافت الفلاسفة، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط6، ص286.

[xliv] الغزالي، محمد بن محمد، ميزان العمل، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط1، ١٩٦٤ هـ، ص ٢٥١.

من خلال ما تم بيانه من التعريفات السابقة يخلص الباحث إلى أن مفهوم تعديل السلوك الإنساني هو: **(الطرق والإجراءات والأساليب والمعايير المتبعة من أجل الوصول بالسلوك الإنساني الى مرحلة السواء الذي خلق الإنسان عليه، في جانبيه الظاهر والباطن، وفقًا لمرجعية خاصة).**

المبحث الثاني: محددات ومظاهر المعيار العقدي

يبين الباحث في هذا المبحث المحددات المتعلقة بالمعيار العقدي وأثرها على السلوك لذا تم تقسيم هذا المبحث لست مطالب وفقًا لما يأتي:

المطلب الأول: محدد الإيمان بالله وملائكته

يعد الإيمان بالله وملائكته ركن من أركان الدين ولها من الآثار على سلوك المؤمن تتمثل فيما يأتي:

المظهر الأول: تحقيق الأمن النفسي

تواترت النصوص في ذلك حيث قال تعالى: **سمحمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ سجى** [النحل: 97] ذكر الغزالي كذلك أنها السعادة وهي سعادة النفس بتنعمها بلقاء الله تعالى فالمقصد لذة السعادة بلقاء الله فقط ولن يتنعم بلقاء الله إلا من مات محبًا لله تعالى عارفًا بالله ولن يحبه إلا من عرفه ولن يأنس بربه إلا من طال ذكره له[xlv].

المظهر الثاني الربط بين الإيمان بالله تعالى والسلوك

أولاً: السلوك في القرآن الكريم

الناظر في كتاب الله يجد أن بين العقيدة والأخلاق ترابطًا قويًا لا ينفصل عنها بحال قال تعالى: **سمحوَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَسجى** [الأنعام: 152] فهذا الميثاق السلوكي الشامل الذي يلتزم به المؤمن إتباعًا لصراط الله المستقيم وهو القرآن، وترك الفواحش وعدم اتباع سبل البدع والشبهات التي تفرق

[xlv] الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، دط، دت، ج4، ص٣٦٧، بتصرف.

وتزيغ عن سبيله، وهذا يمثل جزء من العقيدة مرتبط بها ارتباطًا وثيقًا لا ينفك عنه ولا ينفصل بحال[xlvi].

ثانياً: السلوك في السنة النبوية

السنة النبوية مفصلة في هذا المجال فقد بين النبي ﷺ الربط بين الإيمان وحقوق المسلم على أخيه المسلم ومن ذلك حق الجار، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، فعن سعيد، عن أبي شريح: أن النبي ﷺ قال: **(والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن)**. قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: **(الذي لا يأمن جاره بوائقه)** [xlvii]، فقد بين بجلاء تام العلاقة الوطيدة بين العقيدة المتمثلة بالإيمان والأخلاق الحسنة المتمثلة بعدم إيذاء الجيران، يقول ﷺ: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره،)** [xlviii] فهو بذلك يؤكد نفس المعنى.

ومن كمال الإيمان ترك الأنانية فالمؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير قال النبي ﷺ: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** [xlix].

المظهر الثالث: الربط بين أسماء الله الحسنى والسلوك

ومن ذلك أن الشخص يتحلى بمعاني أسماء الله وصفاته ما استطاع إلى ذلك سبيلا وله سبحانه أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكريم والعفو ونحوها، فيستحب للعبد أن يتحلى

[xlvi] الماوردي، علي بن محمد، تفسير الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، دط، دت، ج2، ص188بتصرف، ابو السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دط، دت، ج3، ص٢٠٠.

[xlvii] البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص٢٢٤٠، ح٥٦٧٠، باب: إثم من لا يأمن جاره بوائقه.

[xlviii] البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص٢٢٤٠، ح٥٦٧٢، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص68، ح47، باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان.

[xlix] البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص14٠، ح١٣، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص67، ح45، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير.

بمعانيها ليؤدي حق العمل بها [i]. فيعفو عمن أساء له رجاء أن يعفو الله عنه، ويحسن إلى غيره لأن الله يحسن إليه وكما يعينه ربه تعالى فإنه يعين غيره من المسلمين [ii].

ويخلص الباحث أن الإيمان بالله وأسمائه هذب سلوك المؤمن فزكاه وطهره من أذى جيرانه والاعتداء عليهم ودفعه دفعًا لبذل ما ينفعهم ويصلحهم؛ وليس هذا فحسب بل إن الإيمان بالله له آثاره الواضحة على نبذ الأنانية والدعوة إلى الحياء.

المظهر الرابع: أثر أخلاق الملائكة العالية.

إن مكانة الملائكة وصورتهم قد ارتبطت بكل الصفات الجمالية فهم منزهون عن كل نجاسة ومتصفون بكل معاني الطهر والجمال والعظمة، هذه المعاني للملائكة وأكدها عنده تعالى حيث قال: **وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ** [الأنبياء: 26-27] يفهم من ذلك أن الله تعالى نزه نفسه عن الولد ورد تلك الدعوى الباطلة، ولكنه أثنى على ملائكته بأنهم عباد لله مكرمون، لهم عنده المنازل العالية والمقامات السامية، وهم له في غاية الطاعة قولا وفعلاً[iii].

ومن أعمالهم أن الله يشهدهم على كتابه العزيز إذا جحد به الجاحدون حيث يقول تعالى: **لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ** [النساء: 166].

ومن خلال ما تقدم يخلص الباحث أن كل هذا وغيره من مكانة الملائكة العالية عند الله تعالى إذا ارتبطت بالأخلاق سمت بها نفس كل إنسان، وكان لها دور في تهذيب الخلق من خلال الاقتداء والتأثر بهم إيجابيًا.

المظهر الخامس: أثر وظائف الملائكة وأعمالهم

للملائكة وظائف وأعمال كثيرة أذكر منها يما يأتي:

أولاً: إحصاء أعمال العباد

---

[i] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، دط، دت، ج13، ص٣٧٨.

[ii] خطاطبة، أصول التربية الإسلامية، ص89.

[iii] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1 - 1419 هـ، ج5، ص ٢٩٦.

فمن تلك الأعمال وجود ملكين لكل إنسان يحصيان عليه أعماله وورد ذلك في قوله تعالى **إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** [ق: 17-18]
وفي ظل ما تقدم الأثر العظيم في تعديل السلوك بالنسبة للأفراد، فعندما يؤمن بأن عليه ملائكة موكلين من قبل الله، يراقبون أعماله صغيرها وكبيرها ويحصوها، يبتعد عما يغضب الله وبذلك تسقيم حياته ويعتدل سلوكه [liii].

ثانياً: واستغفارهم للمؤمنين: إن استغفار الملائكة للمؤمنين والدعاء لهم من أجل إصلاح أحوالهم وتهذيب خلقهم له تأثير على سلوكهم، ومن ذلك قوله تعالى: **ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ** [الأحزاب: 43]
يخبر الله تعالى في هذه الآيات البينات عن الملائكة المقربين من حملة عرشه بأنهم يستغفرون للذين آمنوا من أهل الأرض، ويدعون لهم بالمغفرة والصفح عن جرم من تاب، وسلك الطريق الذي أمرتهم أن يسلكوه ولزموا المنهاج الذي أمرتهم بلزومه... واصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا أتوها قبل توبتهم وإنابتهم [liv].

وفصلت السنة بعض أدعية الملائكة للمؤمنين فمن ذلك ما جاء في الحديث، قوله ﷺ: **(ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا)** [lv]وهذا الدعاء منهم لتقويم صفتي الإسراف والبخل، يقول النووي: قال العلماء: هذا الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق، وعلى العيال، والضيفان ونحو ذلك، بحيث لا يذم ولا يسمى مسرفًا، والإمساك المذموم هو الإمساك عن هذا [lvi].

[liii]أبو عجة، محمد نجيب، المجتمع الاسلامي دعائمه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، مكتبة مدبولي- القاهرة، ط1، 1999م، ص51.

[liv] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 117-119، الطبري، جامع البيان،ج20، ص ٢٨٣- ٢٨٦.

[lv] البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص٥٢٢، ح١٣٧٤، باب: قول الله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (اللهم أعط منفق مال خلفا)، مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص٧٠٠، ح1010، باب: في المنفق والممسك.

[lvi] النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، ج7، ص95.

المظهر السادس: أثر صفات الملائكة الخلقية الرفيعة.

يتحلى الملائكة الكرام بسجايا خلقية كريمة يقتدى بها، وبيان ذلك الأخلاق فيما يأتي:

أولاً: الكرم والبر

فقد ذكر الله تعالى في السياق القرآني من أخلاقهم العالية الكرم والبر، وفي هذا يقول تعالى عنهم: **كِرَامٍ بَرَرَةٍ** [عبس:16] فالكرم: هو خلق فاضل، والكريم: هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل [lvii] وأما البر فهو حسن الخلق بأكمله، كما بين ذلك رسول الله ﷺ حيث سئل عن البر فقال: **(البر حسن الخلق)**[lviii] قال النووي: البر يكون بمعنى الصلة، وبمعنى العطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهي مجامع حسن الخلق [lix].

يخلص الباحث أن الإيمان بالله له من الآثار على السلوك فإذا شعر أن له رباً مطلع عليه ومراقب له في حركاته وسكناته وأنه سيحاسبه على تصرفاته لا محالة حينها سينضبط سلوك المرء بالحذر من الانحراف والحرص على السواء وأن عليه يقتدي بالملائكة في السلوكيات التي تمثل أعلى درجات السواء السلوكي فينبغي على المسلم أن يقتدي بهم ويتخذ منهم النموذج التغيير في سلوك الفرد الذي ينتج عن ملاحظته لسلوكهم.

المطلب الثاني: محدد الإيمان بالكتب السماوية والرسل

يعد هذا النوع من الإيمان أركان عقيدة المسلم له أثر في تعديل السلوك وفقًا للمظاهر الآتية:

المظهر الأول: الكتب السماوية تضمنت محتوى هدائيًا اصلاحيًا

يعد تعديل السلوك المتمثل بتهذيب الأخلاق والتزكية من الأمور التي وردت في كل كتاب وشريعة بتهذيب الأخلاق والتزكية من الأمور التي وردت في كل كتاب وشريعة وقد إشارة القرآن الكريم لهذه المعاني حيث يقول تعالى: ۞ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ** [الشورى: 13] فالكتب السماوية ودعوة

[lvii] ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، دط، ت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج4، ص166.

[lviii] مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص ١٩٨٠، ح ٢٥٥٣، باب: تفسير البر والإثم.

[lix] النووي، المنهاج، ص160

الأنبياء جميعًا تضمنت التوحيد والعقائد الصحيحة وأمهات الأخلاق، وكذلك العبادات الأساسية نحو الصلاة والزكاة والصيام والحج والتقرب إلى الله تعالى بصالح الأعمال، والتزلف إليه بما يرد القلب والجارحة إليه، والصدق، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وتحريم الكفر، والقتل، والزنا، والأذية للخلق، كيفما تصرفت، والاعتداء على الحيوان كيفما كان، واقتحام الدناءات، وما يعود بخرم المروءات [lx].

وذكر عن الإنجيل أن فيه هدى ونورا، والهدى والنور فيها معنى تمثل السلوك السوي، وفيه أحد الأساليب العلاجية للسلوكات المنحرفة وهو الموعظة وتتمثل في الكلام الذي يلين القلب ويزجر عن فعل المنهيات [lxi] يقول تعالى: **وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** [المائدة: 46] [lxii].

المظهر الثاني: عناية الله بخلقه تربويًا واصلاحيًا

والمقصود أن الله تعالى خلق الناس على الدين الحنيف والفطرة التي فطر الله الناس عليها يقول تعالى **فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ** عَلَيْهَا [الروم: 30] بمعنى دينهم الذي فطرهم عليه [lxiii].

وصرح بذلك الحديث: **(وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. وحرمت عليهم ما أحللت لهم. وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا)** [lxiv] أي استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل [lxv].

وإزاء هذا الاجتيال المتمثل بعداوة الشيطان للإنسان فكيف تكون الحال لو لم يرسل الله تعالى رسلًا مبشرين ومنذرين ولو ترك الناس هملاً دون إنذار وتخويف، لعاشوا عيشة ضنكًا، في جاهلية

[lx] البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420هـ، ج4، ص141، الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ، ج27، ص ٥٨٧، البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ١٤١٨هـ، ج5، ص78.

[lxi] البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص141، الرازي، مفاتيح الغيب، ج27، ص ٥٨٧، البيضاوي، أنوار التنزيل، ج5، ص78.

[lxii] بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، دط، ت ١٩٨٤ هـ، ج6، ص ٢١٩.

[lxiii] الماوردي، علي بن محمد، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م، ج13، ص٤٣٢.

[lxiv] مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص٢١٩٧، ح ٢٨٦٥، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

[lxv] النووي، المجموع، ج17، ص١٩٧.

جهلاء، وعادات منحرفة، وأخلاق فاسدة، فاقتضت حكمته جل وعلا ألا يخلق عباده سدى، ولا يتركهم هَمَلًا، قال تعالى: **أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى** [القيامة: 36] هَمَلًا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب بعمله في الآخرة وذلك يقتضي الأمر بالمحاسن والنهي عن القبائح [lxvi].

ومن لطف الله بالناس أن أرسل إليهم رسلًا لإقامة الحجة عليهم بإرسال الرسل لأنهم لا يدركون بعقولهم كثيرًا من الغايات التي خلقوا من أجلها، فهم بحاجة لمن يعلمهم ذلك، قال تعالى: **وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ سجى** [طه: 134] أي أنهم يقولون إذا ما أرسل إليهم رسولًا قبلك يا محمد ﷺ لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار يوم القيامة [lxvii].

لذلك بعث الله الأنبياء والمرسلين لإصلاح النفوس، وتزكيتها، وتطهيرها، وتحذيرها من كل ما يرديها يقول تعالى: **هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** [الجمعة: 2] أي أنه تعالى بين المهام الموكلة إلى الرسل عليهم السلام وهي: يتلوا عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والأعمال، ويعلمهم الكتاب والحكمة والقرآن والشريعة، أو معالم الدين من المنقول والمعقول، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية، وهو بيان لشدة احتياجهم إلى نبي يرشدهم(lxviii).

المظهر الثالث: تحقيق القدوة الحسنة

القدوة في اللغة مأخوذة من قدا، والقدوة الأسوة، يقال: فلان قدوة (يُقتدي) به، فالقدوة، ما تسننت به، واقتدت به [lxix].

---

lxvi البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج5، ص178، الرازي، مفاتيح الغيب، ج30، ص ٧٣٧، البيضاوي، أنوار التنزيل، ج4، ص44.
lxvii البيضاوي، أنوار التنزيل، ج4، ص11.
lxviii البيضاوي، أنوار التنزيل، ج5، ص٢١١، الكيلاني، ماجد عرسان، منهاج التربية الإسلامية والمربون والعاملون فيها، دار القلم- دبي، ط1،2005م، ص86.
lxix الرازي، مختار الصحاح، ص525.

والمقصود من التربية بالقدوة أن الإنسان الذي نريده من خلال نتاج تربيتنا المنشودة، أن يكون له المثل الأعلى الذي يمكنه من مُعايرة نفسه وسلوكه اليومي بمدى اقترابه أو ابتعاده عن ذلك المثل الأعلى أو تلك القدوة [lxx].

ويفهم من ذلك، أن الشريعة تضع المعيار التطبيقي الواقعي الذي يثبت مقدرة واستطاعت الإنسان من البعد عن الانحرافات السلوكية، وإكسابه القيم والمهارات الشخصية.

جاءت صفات الرسل الخلقية في آيات الكتاب بغاية المدح والثناء، فهم خيار البشر ومن ذلك ما جاء في الثناء على إبراهيم عليه السلام: **وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا** [مريم: 41] أنه ملازما للصدق، أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله (lxxi).

وأمر الله سبحانه وتعالى جميع الأقوام باتخاذ أنبيائهم قدوة لهم، كما المسلمين إلى أن يكونوا قدوتنا وأسوتنا الحسنة، قال تعالى: **لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ** [الممتحنة: 6] ويقول تعالى آمراً عباده: **أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ** [الأنعام: 90] أن يقتدى بهم في محاسن الأخلاق لا فروح الشرائع [lxxii].

المظهر الرابع: تفعيل منهج اصلاح شامل

بعث الله الأنبياء والمرسلين لتحقيق منهج إصلاحي شامل لعامة للخلق فالنبوات كلها لا يرسلها الله تعالى إلا حين يعم الفساد، ويأتي النبي المرسل بمنهج يدل الناس إلى ما يصلح أحوالهم؛ من خلال ويكون النبي المرسل هو الأسوة لتطبيق المنهج؛ فلا يأمر أمرا هو عنه بنجوة؛ ويطبق على نفسه أولا كل ما يدعو إليه (lxxiii). يقول الله على لسان نبيه شعيب عليه السلام: **إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ** [هود: 88].

وأمر موسى أخاه هارون في غيبته هذا تفويضا من موسى لأخيه هارون أن يقضي في القوم بما يراه مناسبا، وأن يقدر المصلحة كما يرى، وقد شفع هذا التفويض لهارون أمام أخيه بعد ذلك، فقال له: **ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ** [الأعراف: 142][lxxiv].

[lxx] خطاطبة، أصول التربية الإسلامية، ص101، بتصرف.
[lxxi] البيضاوي، أنوار التنزيل، ج4، ص11.
[lxxii] الرازي، مفاتيح الغيب، ج6، ص522
[lxxiii] الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، دط، دت، ج11، ص٦٦٢٢.
[lxxiv] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج15، ص٩٣٦٣.

من خلال ما تقدم يخلص الباحث أن الكتب السماوية كان لها الأثر الكبير في تهذيب الأخلاق والسمو حيث تضمنت التوحيد والعقائد الصحيحة وأمهات الأخلاق، وفي هذا المعنى يقول ﷺ: (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء أخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد) (lxxv) يعني أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع (lxxvi).

كما يتبين أنه لا يمكن الارتقاء بسلوك الإنسان والوصول به إلى السواء إذا لم يسر على نهج الرسل الكرام في تعديل الأخلاق، ولا يمكن أن نصف شخصية ما بأنها شخصية سوية إلا إذا اقتدت بسمة الرسول وتأست بأفعاله تأسيا محبًا وواعيا، واستخلاص الأساليب والوسائل التعليمية والتربوية التي اتبعها أولئك الأفذاذ مع أقوامهم والإفادة منها في عملية تعديل السلوك، إن منهج الأنبياء في عملية الإصلاح مختلف عن غيرهم حيث إنهم لا يتكلمون بأهوائهم ولا بتصوراتهم الخاصة، وليست متأثرًا برؤيتهم الشخصية أو أطماعهم أو أحقادهم، فهم يتعاملون مع النفس البشرية مباشرة فيقومون انحرافاتها من الجذور قبل أن يتوجهوا لإصلاح العصاة، فيقوم الإصلاح على أساس مكين من داخل النفس في منهج شامل، لا يحل جزئية ويدع جزئية أخرى، كما أنه لا يحل جزئية على حساب جزئية أخرى، حيث لا ينشأ عنه الخلل الذي تتسم به المناهج البشرية(lxxvii).

المطلب الثالث: محدد الإيمان باليوم الآخر والقدر

يعتبر هذا النوع من الإيمان من أركان العقيدة الإسلامية ولهما من الآثار في تعديل السلوك ويتجلى ذلك فيما يأتي:

المظهر الأول: الربط بين الإيمان باليوم الآخر والسلوك

ربط الشارع بين الإيمان باليوم الآخر والسلوك ومن ذلك اكرامه الضيف الاحسان الى الجار [lxxviii] وخصه بالإيمان بالله واليوم الآخر؛ إشارة إلى المبدأ والمعاد فمن آمن بالله الذي خلقه، وآمن بأنه سيجازيه بعمله، فليفعل الخصال المذكورات [lxxix].

[lxxv] البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص ١٢٧٠، ح ٣٢٥٩، باب: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾.

[lxxvi] ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص489.

[lxxvii] قطب محمد، ركائز الإيمان، دار الشروق، القاهرة، ط1،2001م، 252-261.

[lxxviii] البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص٢٢٤٠، ح٥٦٧٢، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص68، ح47، باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان.

[lxxix] ابن حجر، فتح الباري، ج10، ص٤٤٦.

المظهر الثاني: الترغيب والترهيب

رغب الإسلام بالقيام بالأعمال الصالحة، وأجزل لها الثواب في الآخرة، ورهب من ارتكاب الذنوب خوفًا من عقاب الله سبحانه، فالترغيب: هو كل ما يشوق المدعو إلي الاستجابة، وقبول الحق والثبات عليه، وأما الترهيب: كل ما يخيف المدعو ويحذره من عدم الاستجابة، أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله [lxxx]

ويعد أسلوبي الترغيب والترهيب أسلوبان تربويان ينسجمان مع فطرة الإنسان في الحصول على اللذة، أو الامتناع عن عمل سيء، والترهيب وعيد بعقوبة لارتكاب سلوك منحرف، والترغيب دعوة إلى العمل السوي الإيجابي طمعًا بالجنة وأن اسلوب الثواب والعقاب في التربية الحديثة ينسجم معها إذ أن النفس البشرية مجبولة على الرغبة في الثناء والمكافأة، وعلى الخوف من العقاب والحساب، وقد حرص الإسلام على تعلم السلوك السوي وإضعاف المنحرف منه، من خلال استخدام الثواب والعقاب فالسلوك الذي تتم إثابته، يقوى ويتدعم، ويكون أكثر ميلًا للتكرار مستقبلًا، في حين أنّ السلوك الذي تتم معاقبته، يضعف ويقل تكراره مستقبلًا [lxxxi].

المظهر الثالث: تحقيق السعادة في الدارين

جاء الإسلام ليحقق السعادة في الدنيا والآخرة حث قال الله تعالى: **مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً** [النحل: 97] يشير الغزالي إلى أن سعادة الآخرة ويرجع حاصلها إلى أربعة أمور بقاء لا فناء له، وسرور لا غم فيه، وعلم لا جهل معه، وغنى لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية ولذلك قَال رسول ﷺ **(اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة)** [lxxxii] [lxxxiii].

ويبين أن حصول السعادة في اليوم الآخر يكون عند دخول الجنة بمرافقة الملأ الأعلى ومقارنة الملائكة والنبيين... حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب الدري في جوف السماء [1].

المظهر الرابع: ضبط المشاعر والانفعالات

[lxxx] زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالةط١٤٢١،9 هـ-٢٠٠١م، ص437.

[lxxxi] زيدان، أصول الدعوة، ص438، التل، شادية أحمد، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، دار الكتاب الثقافي، إربد –الأردن، ددط، 1427ه-2006م، ص19، التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٢٣٦

[lxxxii] مسلم، صحيح مسلم، ج3، ص ١٤٣١، ح ١٨٠٤، باب غزوة الأحزاب.

[lxxxiii] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص١٠٣.

سواء في أحوال الفرح أو الحزن وقد وفي هذا المعنى قال ﷺ: **(عجبا لأمر المؤمن. إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر. فكان خيرا له. وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له)** [lxxxiv] ويشير الحديث أن المؤمن إما أن يبتلى بما يضره أو بما يسره فإن كان صبر واحتسب ورضي فحصل على خير الدنيا والآخرة وراحتهما، وإن كان على نعمة الله عليه فشكرها وعمل بها فحصل على نعيم الدنيا ونعيم الآخرة كذلك.

المظهر الخامس: تشكيل سلوكيات جديدة

إن الإيمان باليوم الآخر يحث المسلم على مرغوب وتجنب سلوك غير مرغوب، فيحث على سلوك الشكر على النعمة والصبر على البلاء، والرضا به، وهو ما يبعث الأمن والطمأنينة في القلب، وتهون الحياة عليه بخيرها وشرها، فلا تحمله النعمة على البطر، ولا تحمله المصيبة على اليأس والقنوط، وسلوك التوكل على لله يشعر كذلك المؤمن بقربه من ربه، ويبعث في نفسه الأمن والسكينة فلا مجال للقلق والمخاوف والتردد والشك والأوهام وضعف الثقة بالنفس [lxxxv]

الخاتمة

بعد البحث فقد توصل الباحث إلى النتائج:

أولاً: النتائج.

- التعريف بمصطلحات الدراسة فعرفت المعيار بأنه: نموذج متحقق أو متصور تحققه لما ينبغي أن يكون عليه السلوك السوي، وكذلك تعريف المعيار العقدي بأنه: منظومة المفاهيم والمعايير العقدية القطعية وما ينبثق عنها من مظاهر والتي يبنى عليها في عملية تعديل السلوك من أجل الارتقاء والوصول به الى السواء والاعتدال.
- التعرض للمعيار العقدي وبيان محدداته التي تنبثق من أركان الإيمان، وبيان مظاهرها وأثرها في السلوك، فمن مظاهر الإيمان بالله وملائكته، تحقيق الأمن النفسي، الربط بينه والسلوك، وأسماء الله الحسنى، وأخلاق الملائكة العالية ووظائفهم مثل إحصاء أعمال العباد، واستغفارهم للمؤمنين،

[lxxxiv] مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص ٢٢٩٥، ح ٢٩٩٩، باب المؤمن أمره كله خير.
[lxxxv] التل، شادية، علم النفس التربوي، ص264-265.

صفات الخلقية الرفيعة، كالكرم والبر، وكذلك محدد الإيمان بالكتب السماوية والرسل، تضمن مظاهر في كونه يقدم محتوى هدائي اصلاحي وعناية الله بخلقه تربويًا واصلاحيًا، وتحقيق القدوة الحسنة، تفعيل منهج اصلاح شامل، ومحمد الإيمان باليوم الآخر والقدر، تضمن الربط بينه، وبين السلوك، وتفعيل أسلوب الترغيب والترهيب، وتحقيق السعادة في الدارين، وتشكيل سلوكيات جديدة.

ثانياً: التوصيات.

- دراسة المعيار العقدي في كل مذهب على حدة.
- طرح مساقات متخصصة بالسلوك الإنساني وفق المذاهب الفقهية.

المصادر والمراجع

-ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، دط، ت 1399 - 1979.

-البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط1424،1،1هـ-2003م.

-البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط1.

-البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418هـ.

-التل، شادية أحمد، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، دار الكتاب الثقافي، إربد -الأردن، دط، 1427هـ-2006م.

-التل، شادية أحمد، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس، عمان، الأردن، ط1.

-التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم تحقيق: علي دحروج قل النص وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 1996م.

-ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح البخاري، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، ط1، 1380 - 1390 هـ.

-ابو حماد، ناصر الدين، تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية، جدارا للكتاب العلمي، عمان- الأردن، علم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2008م.

-خطاطبة، عدنان مصطفى، أصول التربية الإسلامية وتطبيقاتها دراسة تأصيليه تجديدي، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1440هـ- 2019م.

-الخطيب، جمال، تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع- الكويت، ط1423،1هـ-2003م.

-الخوالدة، محمود عبد الله، علم النفس الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2004.

-الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م.

-الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ.

-زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة ط9، 1421هـ-2001م، ص437.
-ابي السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دط، دت.
-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
-الشافعي، حسن محمود، المدخل إلى دراسة علم الكلام، ادارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، ط2،1422هـ-2001م.
-الشربيني، محمد بن محمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م، ج1، ص365.
-الشريفين، عماد عبد الله، تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 2002م.
-الشريفين، عماد عبد الله وآخرون، تعديل السلوك اللفظي في القرآن الكريم: دراسة قرآنية تربوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج9، ع1، ت1434هـ- 2013م.
-الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، دط، دت.
-الشيرازي، إبراهيم بن علي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، دط، دت.
-ضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2 1417هـ-1996م.
-الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ - 2001م.
-ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، دط، ت 1984هـ.
-أبو عجة، محمد نجيب، المجتمع الاسلامي دعائمه وآدابه في ضوء القرآن الكريم، مكتبة مدبولي- القاهرة، ط1، 1999م.
-العزة، سعيد حسني، عبد الهادي، عزت، تعديل السلوك الإنساني، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن: عمان، ط1، 2001م.

-ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، دط، دت، ج13، ص378.

-عطية الله، أحمد، القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963م.

-عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م، ج2، ص1583.

-الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، دط، دت، ج4، ص367.

-الغزالي، محمد بن محمد، تهافت الفلاسفة، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط6.

-الغزالي، محمد بن محمد، ميزان العمل، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط1، 1964م، ص 251..

-الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت، دط.

-الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ - 2005م، ص1030.

-الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.

-القذافي، رمضان محمد، علم النفس الإسلامي، صحيفة الدعوة الإسلامية-ليبيا، ط1 1990م.

-قطب محمد، ركائز الإيمان، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2001م.

-قلعه جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408هـ - 1988 م.

-ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1 - 1419 هـ.

-الكويت، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، 1404 - 1427 هـ،

-الماوردي، علي بن محمد، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ -1999م.

-الماوردي، علي بن محمد، تفسير الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

-النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب، باشر: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي- القاهرة، دط، ت:1344 - 134هـ.

-النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.